لمقامه هذا فقال يا اخي انا بلينا بمقام المخالفين وجدال المبتدعين وبدع
المبتدعين وبامراء سوء فوجب علينا القيام لله تعالى والذب عن دينه حسب
الطاقة فان ادركت زمانا او كنت بموضع فيه خلاص من هذا فجملة واحدة من
دينك تقربك من ربك اجرى عليك هـ باختصار وقال ابو عبد الله محمد بن خليل جاء الى
اشبيلية يهودي ولسعي من طليطلة مسيرة عشرة ايام او اكثر ذكر انه
ما اتى به الا مسئلة عجز الناس عنها واتفق الاجتماع وحضر الاعيان فقال اتقولون
ان البارى قديم قلنا نعم قال فيماذا تعلق سمعه تعالى في الازل قبل خلق الخلق
واصواتهم وكلامهم فقلت تعلق سمعه القديم بكلامه القديم فبادر
اليهودي وقبل يدي فقلت وازيدك اختها وهي ان رؤية البارى تعلق قد
يمة تعلقت في الازل بوجوده الازلي هـ وذكر ايضا رضي الله تعالى عنه ان
شيخه سمع خطيبا قال في جملة كلامه سبحان من لم يزل موجودا وسبحان
من لم يزل معبودا فسمع شيخه يقول سواء امنت بالاولى وكفرت بالثانية
فلما انقضى الجمع سال الفقيه عن ذلك فقال اما قائل لم يزل موجودا فنعم واما لم يزل معبودا
فقدم العالم وذلك كفر قوله الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما
يتعلق به العلم من المتعلقات كلام الله سبحانه صفة معنى موجودة قائم
بذاته العلية لا يفارقه وهو شيء واحد يفهم منه الامر والنهي والترهيب
والترغيب ليس بلفظ ولا نطق ولا بعربي ولا بلغة بل يعبر عنه بالعبارات المختلفات
كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه العبارات عين كلامه لانها
حروف واصوات لكنها دالة على كلام الله تعالى القديم ولذلك اطلق على القران
انه كلام الله كما قالت عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام
الله

الله واجمع اهل السنة ان كلام الله تعالى مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف
محفوظ في الصدور ولا نحسب ان التلاوة والقراءة هنا كلام الله تعالى القديم وانما
هما دالتان عليه لان كلامه سبحانه مقروء بذاته لا يفارقها وهو واحد لا يتعدد
ولا يعتريه تغيير ولا تبديل ولا سكوت ومن هنا تفهم قوله تعالى قل نزله روح القدس
من ربك بالحق روح القدس هو جبريل عليه السلام قيل ومعناه ان جبريل كان
في جهة الفوق فسمع كلام الله من الله او بوحي او تلقاه من اللوح المحفوظ
والله تعالى ليس في جهة فعبر جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي
عما فهم من كلام الله عز وجل او حفظها من اللوح المحفوظ واداها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعبارة عربية والمعبر عنه وهو كلام الله تعالى غير عربي قال
في الشرح وهو الذي عبر عنه بالنفسي المعنى. الى ان قال ويسميان بالقران الفصل
المثنى في قوله ويسميان يرجع للمعنى القائم بالذات وللذي عبر عنه بالنفسي المعنى.
فكل منهما يقال فيه قران فان العراقي وغيره يطلق القران بمعنيين احدهما
الكلام النفسي القائم بالذات المقدسة وثانيهما اللفظ المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه زاد ابن ابي شريف ووجه اللائق في تسمية
كلام الله بالمعنى الاول انه صفة له تعالى وبالثاني انه تعالى انشاه برقومه
في اللوح المحفوظ بحروف في لسان الملك او لسان النبي صلى الله عليه وسلم هـ
قوله ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات معنى تعلقه دلالته ازلا وابدا
على معلوماته التي لا نهاية لها قال المصنف في الشرح وبذلك تعلم ان الكلام
له تعلقان صلوحي وهو قديم وتنجيزي وفيه تفصيل فما تعلق بالواجب قديم
وما تعلق بنا بعد وجودنا فهو حادث فمثال دلالته على الواجب قوله تعالى قل

Copyright © King Saud University